

٤) التعليق على كتاب السياسة الشرعية في إصلاح الراعي

والرعية - المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس لمجالس قراءتنا لكتاب السياسة الشرعية فيما يتعلق باحكام الراعي والرعية العلامة ابن عباس شيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية الحراني - [00:00:04](#)

رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثمانية وعشرين وسبعمية والى ثمانية وعشرين وسبع مئة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونحن وقفنا على قوله فصل واما الذي فاصله ما ذكره الله سبحانه وتعالى. ولا ننسى انه يتكلم في هذا الباب - [00:00:27](#) في ماذا؟ يتكلم في القوام المالي في دولة الاسلام الدولية الاسلامية او الحكومة المسلمة قوامها المالي على ثلاثة امور الامر الاول المغاني. الامر الثاني الذي. الامر الثالث الزكوات. نعم. وقفنا على الذي. نعم. احسن الله اليكم - [00:00:46](#) بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما اللهم اغفر لنا ولوالدينا. النسخة التي عندك خمسة وخمسين - [00:01:10](#)

نسخة الشيخ التي عليها شرح الشيخ بكر ابو زيد نسخة الشيخ بكر ابو زيد ها هو اربعة وخمسين. نعم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين يا رب العالمين قال المؤلف رحمه الله تعالى واما الذي فاصله هو ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر التي انزلها - [00:01:25](#)

الله في غزوة بني النضير بعد بدر في قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم فما اوجفتم عليه من خير ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء. والله على كل شيء قدير. ما افاء الله على رسوله من اهل - [00:01:55](#) القرى في الله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واتقوا الله ان الله شديد العقاب. للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون - [00:02:15](#) فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. والذين جاءوا من بعدهم - [00:02:35](#)

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فذكر الله سبحانه وتعالى المهاجرين والانصار والذين جاءوا من بعدهم على ما وصف. فدخل في الصنف الثالث كل من جاء على - [00:02:59](#) هذا الوجه الى يوم القيامة. كما دخلوا في قوله سبحانه وتعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله. ان الله بكل شيء عليم. وفي قوله عز وجل - [00:03:20](#)

والذين اتبعوهم باحسان وفي قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. يعني مقصود شيخ الاسلام رحمه الله انه يريد ان يبين موارد الدولة ينبغي ان تكون محصورة على هذه الثلاث. الاول كما سبق ذكره المغالي - [00:03:40](#) الثاني الصدقات الان يتكلم عن الذي وهذا الذي سيأتي ذكره بيانه لكن الصحيح في تعريف الذي ما هو الصحيح في تعريف الذي كل مال اوجده وجد في دولة الاسلام وليس له مالك سواء كان بقتال او بغير قتال - [00:04:02](#)

لكن اذا كان بقتال يسمى مغنمة واذا لم يكن بقتال يسمى فينا وعلى هذا سيأتي بيان كلام شيخ الاسلام ان المال الذي يوجد في الدولة وليس له مالك مثل الركاز ونحوه - [00:04:26](#)

هذه من الفين لمن يكون الفي الله سبحانه وتعالى ذكر ان الفي للمهاجرين والانصار وهذا واضح كون الفيء الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجرين والانصار هذا واضح - [00:04:43](#)

طيب والذين جاءوا من بعدهم ما وجه ايراده وجه ارادة من وجهين الاول انهم يستحقون الفي بي السلامة اقتدائهم بالمهاجرين والانصار والثاني ان لهم من الفيء كما للمهاجرين والانصار. فلا يختلف حكم الفيء اذا انتهى زمن المهاجرين والانصار - [00:05:02](#) يبقى حكم الفيء قائما ولو بعد زمن المهاجرين والانصار. ومما يؤكد هذا المعنى وهذا تنبيه لطيف بن ابي العباس رحمه الله قوله جل وعلا والذين امنوا من بعده وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم - [00:05:31](#)

وهذه المعية لا تكون معية كلية وانما هي معية بعضية او معية اتباعه وكذلك في قوله والذين اتبعوهم باحسان. في الاية رقم مية من سورة التوبة والذين اتبعوهم باحسان وكذلك في قوله جل وعلا في سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لهم شيء من الفيء - [00:05:51](#)

نعم ومعنى ومعنى قوله فما اوجفتم عليه من خير ولا ركاب اي ما حركتم ولا سقتم خيلا ولا ابلا يعني جاءتكم جاءتكم كالظلال بلا تعب ولا كلفة منكم هذا سبب تسميته فئة. لماذا سمي فينا - [00:06:18](#)

الفين من الظل يقال للظل في. فهي فيه اذا رجع. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى ولهذا قال الفقهاء ان الفيء هو ما اخذ من مال من مال الكفار بغير قتال - [00:06:38](#)

بان ايجاف الخيل والركاب هو معنى القتال وسمي فئا لان الله سبحانه وتعالى افاءه على المؤمنين اي رده عليهم من الكفار. هذا وجه اخر في تسميته وهو من فاءة اذا قلنا الفي من الرجوع فمن فاء يفية اذا رجع - [00:06:56](#)

اذا قلنا انه من الفي وهو الظل فنقول فاء يفى وليس عفاء يفي نعم يعني اه المصدر واحد اذا كان من الرجوع فتقول فاء يفى فينا وايفاء هذا بمعنى رجع - [00:07:19](#)

اما اذا كان بمعنى الظل فتقول فاء في الماضي يفي بفتح الياء مبضم الاول بالضم فيفي فينا نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فان الاصل ان الله تعالى انما خلق الاموال اعانة على عبادته - [00:07:44](#)

انه انما خلق الخلق لعبادته. فالكافرون به اباح نفوسهم التي لم يعبدوه لم يعبدوه بها واموالهم التي لم يستعينوا بها على عبادته لعباده المؤمنين الذين يعبدونه واعاد عليهم ما يستحقون - [00:08:05](#)

كما يعاد على الرجل ما غصب من ميراثه. وان لم يكن قبضه قبل ذلك. لهذا الاشتقاق هذا المأخذ ضعيف لماذا ضعيف يعني هذا المأخذ اللي ذكره شيخ الاسلام من قول بعضهم ضعيف لماذا ضعيف؟ الا ترى ان الذمي - [00:08:25](#)

والمعاهد والمستامن ماله ها معصوم ولا مو معصوم؟ معصوم طيب هو قائم على الكفر لو كان هذا التعليل مطردا لكان ماله كمال المعتدي لا فرق صح ولا لا؟ فهذا يؤكد لنا ان هذا التعليل فيه نظر. والصواب انه سمي شيئا اما من الرجوع - [00:08:48](#)

بمعنى ان المال رجع بلا كلفة هذا هو وجهه او من الفي وهو الظل الذي يستظل به الفقراء والمحتاجون او انه من الظل الذي يظل به المحتاج فهو ظل الدولة. نعم - [00:09:14](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وهذا مثل الجزية التي على اليهود والنصارى. والمال الذي يصلح عليه العدو او يهدونه او او يهدونه الى سلطان المسلمين كالحمل الذي يحمل اليه من بلاد النصارى ونحوهم. وما يؤخذ من تجار اهل الحرب وهو - [00:09:34](#)

عشب ومن تجار اهل الذمة اذا اتجروا في غير بلادهم وهو نصف العشر. هكذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأخذه يأخذ يعني المقصود ان يدخل في كلمة الفي كل مال دخل - [00:09:54](#)

في الدولة بلا مشقة حرب فهذا يسمى شيئا وله انواع ذكر شيخ الاسلام هنا خمسة انواع. الاول الجزية هي اللي نسميها الناس اليوم الظرايب اليوم الدول تاخذ من المسلمين ومن غير مسلمين - [00:10:14](#)

صح ولا لا؟ في كثير من المعاملات بلاد الغرب ياخذون الجزية من كل شخص عندهم وتختلف هذه الجزية التي يسمونها ضريبة طبعا ولا هي جزية يعني اصطلاحات متغيرة المعنى واحد - [00:10:36](#)

ياخذون على كل شئ ظريبة حتى اني سمعت والعهد على الناقل ان بعض دول المغرب العربي يأخذ جزية على من يفتح شبك على الطريق ظريبة ياخذ عليه ظريبة واللي يركب واللي يجيب سيارتين عند بيته تصير عليه الظريبة ظريبتين والثانية اكثر من - [00:10:54](#)

لما قلت لواحد من المسلمين اللي اسلموا لان اختلط عليه هو من اي دول من دول اوروبا قلت له ان احنا في الكويت ما يوجد هذا اللي انت تقول عنه استغرب - [00:11:20](#)

استغرب جدا يعني شي غريب عنده. فالجزية هذا من الفي. ليش؟ لانه يؤخذ من الكافر في مقابل حفظ به اذا الدولة ليش تأخذ المال من الذمي والمعاهد؟ ليش في مقابل ايش؟ عمل في مقابل منفعة. ما هي هذه المنفعة؟ حفظ - [00:11:36](#)

انفسهم اموالهم اعراضهم دينهم فلا يتعرض لهم هذي تسمى تكييف ها تكييف الاخذ لماذا اخذ ما الحكمة من العلة؟ هذي العلة وبناء على هذا ليش انا اريد ان اكيف؟ لان الذي يأتي بعده كل مبني على هذا. القسم الثاني المال الذي يصاب - [00:12:03](#)

عليه العدو يعني يقول للعدو اني انا اصالحك بناء على ان تدفع كذا من المال هذا كان موجود يوم كان عزة المسلمين. اما اليوم مع الاسف المسلمون بعضهم يدفعون هذا المال للكفار - [00:12:31](#)

وهذا كان موجود حتى في بعض الدول ان المسلمين كانوا يدفعون للكفار شيئا من الخمس ولا لا؟ المؤلفه قلوبهم حتى قال عمر رضي الله عنه انما نزلت يوم ان كنا ضعافا فندفع لهم. اما وقد اصبحنا اقوياء فوالله لا ندفع - [00:12:50](#)

ايضا القسم الثالث اهداءات الناس للسلطان اي هدية الناس يظنون ان هذا قانون غربي في الغرب اي هدية لرئيس دولة مباشرة تذهب الهدية الى الحكومة ما يحق له ان يملك - [00:13:10](#)

هذا قانون شرعي اي هدية للسلطان والحاكم يجب ان يذهب مباشرة الى الدولة انت مسؤول في دار القرآن مدير انت وكيل انت ايا كانت مسؤولية وزير الناس يعطونك هدايا وربما انك ما تغضب بعد بعضهم. والسلطان يعطى هدايا - [00:13:33](#)

لا يريد ان يغضب الناس يرد هداياهم. فاما ان يرد الهدية بهدية مماثلة واما ان يجعل هديته في بيت مال المسلم. هذي ايضا جاءت بلا قتال يقول كالحمل الذي يحمل من بلاد النصرى ونحوهم. الحمل كان قديم يجيبون قافلة كاملة يحملونه من - [00:13:55](#)

بلاد النصرى يجيبون هدايا للسلطان وما يؤخذ من تجار اهل الحرب اليوم شو يسمونه شيسمونه؟ الظريبة الجمركية جمارك يسمونه جمارك لكن اليوم الجمارك يؤخذ من اي تاجر لكن تختلف هذه الجمارك كيف؟ يعني مثلا في دول مجلس التعاون اذا ما في بينها جمارك - [00:14:21](#)

صح ولا لا؟ انت تجيب بضاعة من السعودية ما في جمال. لكن تجيب بضاعة من دولة عربية واسلامية في جمارك نسبة معينة. طيب جيب بضاعة من الصين في جمارك نسبة اعلى - [00:14:48](#)

اذا موجود هذا قال القسم الرابع شنو قال؟ وما يؤخذ من تجار اهل الحرب. هذا القسم الرابع. طيب وهو هذا يسمونه عشر في عرفي في عرفنا نسميه جمارك ومن تجار اهل الذمة اذا اتجروا في غير بلادهم - [00:15:02](#)

تجار اهل الذمة يخرجون ببضائع من بلاد المسلمين الى بلاد الكفار فالدولة الاسلامية تقول له انت تاخذ ببضائعنا توديه عند الكفار تعطينا شي من النسبة نصف العشر اذا يجوز للدولة المسلمة ان تقول لرعاياه اذا اخرجتم البضائع تعطونه كذا اذا جبتم البضائع تعطونه كذا - [00:15:25](#)

لكن هذا كله باتفاق العلماء فيما اذا كان التاجر غير مسلم ليش اذا كان التاجر غير مسلم يعني كان حربيا او ذميا اما اذا كان التاجر مسلما فلا يجوز ان يؤخذ هذه الاموال منه - [00:15:48](#)

طيب نرجع الى اصل مسألتنا الان وهي ان المال الذي يأخذه الحاكم من الكفار المعاهدين والذميين لاجل ماذا ليس فقط لمجرد كفرهم كما يظن الناس انما في مقابل عمل ولذلك تفهمون - [00:16:10](#)

لماذا عمر رضي الله تعالى عنه امر القعقاع بن عمرو برد الجزية من بعض البلدان التي فتحها في بلاد فارس لما ارسل اليه انه يريد الخروج منها لان له اكثر فان لاقوه في هذا المكان يهزمون. فامرهم ان يرجع ان يرجع الجزية اليه - [00:16:30](#)

وهكذا حصل في عهد عمر ان المسلمين ارجعوا الجزية الى كفار حمص وهم الروم. ليش يرجعوا لهم الجزية؟ قالوا والله العرام رم الرومي جايبين احنا مضطرين نخرج الى ثغر قريب من بلاد المسلمين فنرجع لكم الجزية - [00:16:56](#)

تعجبوا ايش الدين هذا فلما رأوا صدقهم ها اسلموا كذلك حصل في عهد عثمان رضي الله عنه امر برد الجزية الى كرمان ونحوها ليش؟ قالوا لان العدو قد اجتمع وهم لا يستطيعون - [00:17:14](#)

الدفاع عنهم. فمن فقه التعامل الخلفاء الراشدين الذين امرنا بالاقتراء بسياساتهم فهمنا ان اخذ الجزية من معاهدين والمستأمنين في مقابل حفظهم حفظ انفسهم حفظ اموالهم حفظ اعراضهم وعدم التعرض لهم ولا لدينهم - [00:17:31](#)

هم يتعدون الله عز وجل في اماكنهم وفي معابدهم طيب هذا المعنى وهو الاخذ في مقابل عمل اذا احتاج اليه دولة الاسلام ما معنى هذا الكلام؟ يعني بمعنى لو ان الدولة لم تجد في مواردها مالا. لا من الفي لانه لا يوجد قتال - [00:17:53](#)

لا من المغانم لانه لا يوجد قتال ولا من الزكوات لان الناس يخفون اموالهم من السهل ان الناس يخفون اموالهم لا سيما الاموال الصامتة الدنانير والدرهم ولا يوجد شيء الدولة ما فيها لا لا يوجد فيها هذه الامور الاربعة والخمسة اللي ذكرناها - [00:18:20](#)

طيب الدولة تبي تفسل العساكر يحتاجون الى معاشات حتى يببقوا الامن الاطباء في الصحة يحتاجوا الى معاشات. المعلمون يحتاجون الى معاشات. من اين تدفع لهم الدولة خلاص يحطون يد على خد يقولون لا - [00:18:47](#)

يجوز لولي الامر ان يأمر الرعايا لا سيما القادرين ويلزمهم بالدفع لاجل المصلحة العامة وهذه مسائل من السياسة الشرعية التي لا بد ان ننتبه لها. هي قضايا مهمة ثم ايضا ينبغي ان ننتبه - [00:19:05](#)

انا حينما نأخذ من بعض المسلمين الزاما هذا حتى قد يكون في وجه في مسألة الدفاع. اذا كانت الدولة الاسلامية لا تجدوا ما تجيش به الجيوش يجوز لها ان تلزم رعاياها بالدفع - [00:19:26](#)

ثم اما ان تعدهم بارجاع القيمة واما ان يطلب منهم ان يكون ذلك في سبيل الله عز وجل ايضا الفي يجعلنا ايضا حينما ننظر الى معنى الفي المال الذي حصلته الدولة بدون - [00:19:46](#)

قتال انتهبوا الان هذا المال يمكن ان تحصله الدولة من مناجم الذهب يمكن ان تحصله الدولة من مناجم الملح النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بعض الصحابة اقطعه مناجم من الملح - [00:20:08](#)

وعمر اقطع بعض الناس بعض المناجم لكن في مقابل ماذا؟ في مقابل اخذ مال من نسبة اذا يجوز للدولة ان تكون لها موارد من الفي من مناجمها سواء كانت ذهب فظة نפט آا ايا كان - [00:20:31](#)

هذا من الفين نعم ومن لم يفهم هذا المعنى لم يعرف تخريج المناجم كيف تكون الا اذا كان المنجم او كان المال المدخر او المكتوز او ما يسمى بالركاز في ارض فرد فهنا في الشريعة الاسلامية - [00:20:50](#)

الشريعة الاسلامية تلزم الدولة باعطائه حق الاستخراج. فرق بين الدولة الاسلامية وبين الدولة غير الاسلامية في هذه المسألة نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وما يؤخذ من اموال من ينقض العهد منهم - [00:21:15](#)

والخراج الذي كان مضروبا في الاصل عليهم. وان كان قد صار بعضه على بعض المسلمين. يعني الان صار ما يؤخذ من اموال من ينقض العهد منهم هذا اشبه ما يكون اليوم بايش - [00:21:35](#)

اشبه ما يكون اليوم بما يسمى بغرامات التأخير. يعني مثلا جاء رجل من بلاد الغرب الى الكويت حاطين له تأشيرة لمدة اسبوعين بعد اسبوعين كل يوم تأخير عشرة دنانير لانه نقض العهد اللي وقع عليه وهو - [00:21:52](#)

انه سيحافظ على هذه المدة ويخرج بعد هذه المدة مثلا. فنقض العهد هذا يدخل في هذا كذلك الخراج الذي كان مضروبا في الاصل عليهم الخراج ما هو؟ الخراج في الاصل في الاصل. هو اخذ نسبة مالية من خراج الارض - [00:22:12](#)

اخذ نسبة مالية من خراج الارض يعني بمعنى مو زكاة الارض تكون للدولة الدولة قالت لرجل ما احصد هذه الارض نصفها لك ونصفها

للدولة مثل عندنا في الكويت الان يعطون مزارع لبعض الناس في مقابل ماذا؟ يدفع ايجار شهري - [00:22:35](#)

يعطون لبعض الناس اراضي صناعية في مقابل ماذا؟ هو يمكن ان تكيفك بكيفيتين. كيفية الاولى كيفية الخراج انه هذه المزرعة ازرعها نصفها لك ونصفها للدولة تسعها لك عشرها للدولة ايا كان القسمة - [00:23:02](#)

او يقول تكيف اخر تؤجر الدولة الارض لمن يزرعها او لمن آآ يعني آآ يستصنعها الاستصناع وارد في الشرع ايضا. الخراج في الاصل كان مضروبا على الكفار وليس في دولة آآ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ما كانوا يأخذون الخراج من المسلمين - [00:23:22](#)

لأنها ارضهم لكن قد صار بعضه على بعض المسلمين. شلون هنا نضرب لك مثال كانت الارض خراجية ما معنى خراجية؟ يعني بيد كافر في خيبر مثلا او كان في البصرة او كان في الكوفة او كان في الشام - [00:23:49](#)

ثم خرج الكفار وتركوا الارض. فلما تركوا الارض جاء المصدق او احنا في عرفنا اليوم جاء ديوان المحاسبة قالوا تعال عطنا خراج قال لا يبا الكافر راح انا اللي زرعت مكانه بس انا مسلم يقول له انا ما لي شغل انت مسلم ولا كافر انا ابي الخراج منها - [00:24:10](#)

هذه صورة المسألة فهمتوها يعني وان كان قد صار بعضه على بعض المسلمين شلون صار الى بعض المسلمين؟ صار المسلم مكان الكافر في ها استزرع الارض الخارجية في استصناع الارض الصناعية - [00:24:33](#)

واضح؟ نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ثم انه يجتمع مع الفياء جميع الاموال السلطانية التي لبيت مال المسلمين كالاموال التي ليس لها مالك معين. مثل من يموت من المسلمين وليس له وارث معين - [00:24:50](#)

هذا رقم ثمانية مثل من يموت من المسلمين وليس له وارث معين اين يذهب ماله؟ عنده بيت عنده مزرعة فلان من الناس مات عنده اثنين مليون في البنك وين تروح؟ بفلوسه البنك ياخذها؟ لا يذهب - [00:25:10](#)

الاموال تذهب الى البنك المركزي للدولة فلان من الناس من المسلمين مات ليس له وارث. مقطوع من شجرة على قولة العامة. طيب بيته وين يروح؟ بيتك للامانة العامة الهيئة العامة للاسكان. هذا معناه هذا رقم ثمانية. نعم. احسن الله اليك. وكالغصوب والعواري والودائع - [00:25:30](#)

التي تعذر معرفة اصحابها وغير ذلك من اموال المسلمين العقاري والمنقول هذه تسعة وعشرة واحدهش الغصوب والعواري والودائع يعني بمعنى رجل غصب دار رجل فعلم الحاكم الذي جاء بعد الحاكم الاول ان هذه الارض التي بيد الامير الفلاني او الحاكم الفلاني ارضا مغصوبة - [00:25:54](#)

بس ما قدر يعرف من هو هذا المغصوب منه. ما قدر يعرف. فهو يجب عليه ان يأخذه من الغاصب. طيب وين يحطه ما يعرف وين اللي مغصوب منه يحطه في بيت مال المسلمين - [00:26:24](#)

فصار هذا ايضا مورد من موارد الفي. رقم تسعة. العواري كذلك رجل اخذ من رجل عارية. شنو اخذ عاري؟ يصير عندنا بالكويت كثير هذا ترى وانا اعرف هذا ليش؟ لاني اسأل عنها - [00:26:39](#)

يقول الرجل يتصل علي يقول انا سيارة فلان باسمي سيارة فلان باسمي فلان سافر ما رجع ما قدرت اتواصل معه ولا اعرف وين مكانه شنو اسوي الان هذا الان هو الرجل هذا امام - [00:26:53](#)

اما ان يصبر ويحفظ ما له حتى ينقطع الامل منه كلية ولو بعد سنين. فيرجع المال الى بيت مال المسلمين او يتصدق بالنية عنه والاصوب ان العواري اذا لم يعرف اصحابها جمعوا عارية. اذا لم يعرف اصحابها فانها - [00:27:10](#)

ها يرجع بها الى بيت مال المسلمين كذلك الودائع شخص اعطى لشخص وديعة قال له بعد سنة اجيك سنة سنتين ثلاث اربعة خمس ما جاء. الرجل راح عند القاضي يا حضرة القاضي جاني رجل صفته كذا وكذا وكذا. ما اعرفه - [00:27:35](#)

حط عندي وديعة خمسة الاف دينار ذهب وين احطهم القاضي يستلمه ويضعه في بيت مال المسلم مثل الان وديعة في بنك وهذا سئل عنه هيئة الفتوى الشرعية في البنوك الاسلامية في الكويت ان في بعض الودائع اصحاب - [00:27:56](#)

لا يستطيع البنك التواصل معه حاط رقم تلفون تليفون مغلق حاط عنوان عنوان ما في احد. طيب شيسوي قال له وين تروح الودائع؟ تروح الودائع لبيت مال المسلمين وغير ذلك من اموال المسلمين. العقار والمنقول - [00:28:19](#)

مثلا سيارة مهملة في الشارع سيارة مهملة في الشارع البلدية حطت ستيكر على السيارة تحذير بعد اسبوع لازم تشيل السيارة ما شلتها الدورة تاخذ السيارة اسبوع هو والاسبوعين ما ادري المهم اللي هو - [00:28:40](#)

بعد اسبوع ما شال السيارة صاحبها. جاءت الدولة وشالت السيارة حطتها في مكان اه البلدية اللي حق السيارات المهملة مر شهر شهرين ثلاث الدولة ما تستطيع انك تحط كل السياير هني لمدة عشر سنوات فهي تضطر انك كل سنة تفرغ - [00:28:58](#)

المخزن كيف تفرغه؟ تروح تبيعها خردة. طيب باعت الدولة هذه السيارات وين تروح فلوسها ها في موارد الدولة. واضح؟ هذي من المسائل المهمة. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى المشكلة ان الشاب كثير من - [00:29:20](#)

المنتسبين من الشباب الى الى استقامة والى العلم لا يفهمون هذه الامور. فباشرة يظن ان كل اخذ مال من الدولة من بعض الرعايا انه من المكوس هذا غير صحيح ما هو المكث؟ لابد النفى المكوس يأتي ان شاء الله الذكر ولكن من حيث الاجمال المكوس اموال تؤخذ بلا اي - [00:29:38](#)

مقابل هذي هي المنقوس يعني ايش معناه؟ شرطي واقف في الشارع. يقول اي واحد يمر لازم تدفع لي فلوس. هذا مكس انت ما حطك الحكومة ما حطك هني عشان تاخذ من الناس فلوس لكن الشرطي واقف الدولة امرتها واي واحد السرعة زيادة خالفوه -

[00:30:04](#)

هذا ما هو مكس اذا ما فعلت الدولة هذا الفعل الناس يقتل بعضهم بعضا بالسرعة واضح هذه؟ نعم. ايضا في مسألة داخله في هذه وهي حل للحاكم المسلم هل للحاكم المسلم ان يلزم الرعية بالغرامات المالية - [00:30:25](#)

انتبهوا هل لحاكم المسلم في الدولة في الدولة ان يلزم الناس بالغرامات المالية لاي سبب من الاسباب مثلا الصحيح انه ليس له ذلك في اي سبب ولكن له ذلك في الاسباب التي يترتب على اهمالها او تركيها تلف للاموال - [00:30:50](#)

او الاعراض او الاجسام او الانفس تأمل الان النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال عن مانع الزكاة ها انا اخذوها وايش؟ وشطر ما له. ليش زاد عليه؟ غرامة. انت سميها هي اللي تسميه - [00:31:10](#)

هي غرام ليش زود الشطر تبي تخرجه كيف تخرجه دخل الشطر هذا شلون تخرجه؟ الزكاة عرفنا انه بالقوة النبي قال بالقوة ساخذ الزكاة منك يا مانع الزكاة طيب وشطر مالك ليش - [00:31:30](#)

منعت المصدق وكلفت الدولة يسير اليك جيش يسير ليك اشخاص وو الى اخره هذي وحدة الامر الثاني ايضا عبد الله ابن عمر تعرفونه ولا لا؟ عبد الله ابن عمر ذهب الى الجهاد في اندريجان - [00:31:48](#)

هو راجع مرة على البصرة. والى البصرة ابو موسى الاشعري. او غيره قال له اين تريد يا ابن عمر؟ قال اريد المدينة. قال الله جابك. عندنا مال لبيت مال المسلمين نريدك ان توصله الى عمر - [00:32:05](#)

خذها فقال عبد الله ابن عمر اخذها شريطة ان اشترى بها بضائع وايبعها والربح بيني نصف بيني وبين بيت المال فرضي ابو موسى جه يعني المال راح يكون موجود وفيها زيادة صح ولا لا - [00:32:21](#)

فاعطاه الماء لما جاء الى المدينة قال لعمر هذه المال او هذا المقدار اعطاني اياه امير كفي البصرة. وهذا المال اوامرك في الكوفة. وهذا المال زيادة نماء اتاجرت به. قال ويحك - [00:32:41](#)

او اتجرت ببيت اموال المسلمين؟ قال نعم قال فادفع كل ربحه قال يا امير المؤمنين ارأيت لو خسرت الست اضمن؟ قال نعم. قال فلما اذا لا تعطيني النصف ها؟ قال له عمر هلا اعطى غيرك ايش معنى اعطاك انت؟ عشانك ابن امير المؤمنين - [00:33:01](#)

فالزمه بالغرامة هذي ترى هذي غرام غرام انا اغرمك ليش؟ لانك اخذت باسمك. هذا نوع غرام. فهذه اشياء لابد ان ننتبه لها. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى - [00:33:27](#)

فهذا ونحوه من مال المسلمين. وانما ذكر الله وانما ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الفية فقط لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يموت على عهده ميت الا وله وارث معين. في ظهور الانساب في اصحابه - [00:33:41](#)

قد مات مرة هذا سبب ممكن نضيف اليه سبب اخر لظهور الانساب في اصحابه ها ولي كون الدولة الاسلامية لم تكن واسعة الرقعة

عين المسلمين محصورين في المدينة ما وبين يروحون؟ نعم - [00:34:01](#)

قال رحمه الله تعالى وقد مات مرة رجل من قبيلة فدفع ميراثه الى كبير تلك القبيلة اي اقربهم من نسبا الى جدهم. وقد قال بذلك

طائفة من العلماء كالامام احمد في قول منصوص وغيره - [00:34:25](#)

وعندي والله اعلم ان اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم لكبير القبيلة ليس لكونه ذي نسب له اذ لو كانت العلاقة علاقة ذي نسب فما كان الاختصاص الكبير وجه ليش؟ شو الفرق بين الكبير وبين اخوه؟ شو الفرق بين الكبير وابن عمه؟ في النسب مع هذا الميت اللي

من القبيلة. في فرق؟ نفس - [00:34:45](#)

ولا لا؟ يعني اخو امير القبيلة ابن عم امير القبيلة عن الميت في نفس الدرجة. فلماذا اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لامير القبيلة

دون اخيه لامير القبيلة دون ابن عمه - [00:35:11](#)

هنا تدرك ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اعطى لانه قائم مقام الامير الذي يحافظ على الامن ويحافظ وعلى كذا فرآه محتاجا فاعطاه. واضح. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ومات رجل ولم يخلف الا عتيقا له. فدفع ما له لعتيقه. طبعا هذه المسألة

مسألة - [00:35:25](#)

اتفاقية ان العتيق ولاية كالنسب والنبي صلى الله عليه وسلم قال الولاية آآ الولاية لحمة كحمة النسا يرثوا ويورث به. نعم احسن الله قال الله سبحانه وتعالى وقال بذلك طائفة من العلماء من اصحاب احمد او غيرهم. ودفع ودفع ميراث رجل الى رجل من اهل قريته -

[00:35:50](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو وخلفاؤه يتوسعون في دفع ميراث الميت الى من بينه وبينه نسب كما ذكرناه ولم يكن يأخذ من

المسلمين الا الصدقات. وكان يأمرهم يعني ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاءه الراشدون - [00:36:15](#)

يأخذون من المسلمين ما يسمى اليوم بالضرائب. او ما يسمى بالجمارك وما يسمى قديما قشور او الحرج هي تسمية حشور وخراج اليوم ظرايب وجمارك نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وكان يأمرهم بان يجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم. كما امر

الله عز وجل به - [00:36:38](#)

في كتابه يعني ايضا كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم العسكر والجند يأمرهم كل واحد منهم يجهز نفسه بمال نفسه طيب بعد

اتساع رقعة الاسلام صار الجندي لا يجهز بماله. يجهز بمال بيت مال المسلمين - [00:37:07](#)

فالاحكام تختلف نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ولم يكن الى الاموال المقبوضة والمقسومة ديوان جامع على عهده وعهد

ابي بكر بل كان يقسم المال شيئا فشيئا فلما كان في زمن عمر ابن فلما كان في زمن عمر بن الخطاب - [00:37:27](#)

رضي الله عنه كثر المال واتسعت البلاد وكثر الناس فجعل ديوان العطاء للمقاتلة وغيرهم. ما ديوان ديوان كلمة فارسية ديوان كلمة فارسية مو الديوان يعني الديوانية هي الديوانية يمن معناها مكان الاجتماع. لكن اصل الديوان معناه كلمة فارسية معناه آآ دفتر آآ -

[00:37:50](#)

تدوين او نحو هذا فسمي فسمي ذلك لان اول من عرف منهم الديوان هم اهل الفرس فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وكثرت

رقعة الاسلام وكثر المسلمون وهذا من حسنات عمر - [00:38:22](#)

ومن عبقرياته انه رضي الله تعالى عنه سن للمسلمين وضع الديوان طيب قد يقول قائل النبي صلى الله عليه وسلم ايضا عد المسلمين

هذا غير هذا يسمى احصاء الاحصاء تم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:42](#)

شئو يعني احصاء عدد انفسهم قال النبي صلى الله عليه وسلم عدوا لي كل من في المدينة من نسمة مسلم. اول احصاء في الاسلام.

تم فعدوا له كل صغير وكبير - [00:39:05](#)

هل ترتب على الاحصاء شئ معين اي نعم ترتب عرفنا معرفة عدد المسلمين عرفناكم كم كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفر كم كان

عدد الرجال كم كان الاطفال كم الى اخره - [00:39:21](#)

اما وطمع عدد انفس في الديوان ترتيب شئو يعني الديوان؟ ديوان اشبه ما يكون اليوم بديوان الخدمة المدنية في اسماء كل شخص

في عهد عمر وضعت في الديوان كل شخص - [00:39:34](#)

كل نسمة مسلمة ما لم يكن رضيعا اذا كان رضيع ما يعطى ليش يا عمر؟ قال لان اصلا هو يشرب حليب امه ليش نعطيه فصار الحريم شيسون مجرد ما يصير عمره الوضيع ستة اشهر سبعة اشهر يجوع تجوع الولد حتى ينفطم فيذهب الى صاحب الديوان -

[00:39:56](#)

يقول ترى الولد مقطوم عشان يكتبون اسمه ويصير له خراج فتنبه عمر ان الحريم يعذبون عيالهم ويحرمونهم من الرظاة في

الحولين. فالغى الفرار الاول ورجع ان كل نسمة مسلمة ها له في الديوان اسم رضيع ولا غير راظي - [00:40:23](#)

وما زال المسلمون يستحدثون في الدواوين ما يعني مثل الان في الكويت اي شخص يبني اسمه يكون مسجل في الدولة. اي

كويتي ببيكون اسمه مسجل في الدولة. شنو يشترطون؟ اكتب شهادتك. اكتب جهات العمل - [00:40:46](#)

اكرر رغبة العمل بالتوظيف هذا من باب الترتيب بعدين يصيرون المعاشات على هذا المنوال. نفس الكلام الديوان له فائدة اخرى. ما

هي المشاكل فيما لو كانت دولة مقتدرة عمر بناء على الديوان كان يعطي الخراج يعطي العطايات بناء على الديوان كان يعطي

الاراضي لبعض من ليس عنده ارض - [00:41:02](#)

واضح هذا؟ فالديوان يجعل الامر مرتبة. وهذا من حسنات عمر رضي الله عنه. ومن هنا نفهم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم

عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين خلفاء الراشدين سنوا سنن سنن عظيمة في السياسة الشرعية. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه

الله تعالى وديوان الجيش في هذا - [00:41:28](#)

الزمان مشتمل على اكثره وذلك الديوان هو اهم دواوين المسلمين. لو قال لنا قائل ما اهم ديوان ينبغي على الدولة تهتم به. تقول اهم

ديوان ديوان وزارة الدفاع ديوان وزارة الداخل ليش؟ لانه استتابة الامن. ثم ديوان الصحة. ليش؟ لان فيها حفاظ ايش - [00:41:53](#)

حفاظ ابدان الناس ثم التعليم لانه نصاب ورأس مال الدولة نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وكان للانصار دواوين الخراج

والفقيه لما يقبض من اموال وكان النبي ما معنى للامصار يعني كل مصر كل مدينة - [00:42:21](#)

كوفة البصرة دمشق بغداد لما جاءت بغداد ها طبعا بغداد ما كان موجود الا في عهد من فاوول من انشأ بغداد من الرشيد نعم اذن كل

مصر كان له ديوان خاص باهل مصر - [00:42:51](#)

ليش؟ لانه ما هو معقول انك تخرج زكاة المال من اهل مصر وتعطيه لاهل افريقيا وهم محتاجين ما هو معقول هذا الكلام واضح

هذا؟ فهذا من مقاصد انشاء دواوين لكل مصر. نعم. احسن الله اليك. وكان للانصار دواوين وخراج والفيه لما - [00:43:09](#)

من الاموال وكان النبي صلى الله عليه وسلم المفروض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكون من اول السطر كلام مستأنف نعم وكان

النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يحاسبون العمال على الصدقات والفيه وغير ذلك. هذه مسألة اخرى مهمة وهي - [00:43:30](#)

انه يجب على الحاكم يجب على رئيس الدولة ايا كان اسمه السلطان الملك الامير يجب عليه ان يحاسب من تحت يده. يعني مثلا

الامير يحاسب من تحته واللي تحته يحاسب واللي تحته ما يصير الدنيا تكون مسيف - [00:43:48](#)

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاء يحاسبون العمال على الصدقات. تعالوا انتوا رحتوا جمعتموا الزكوات كيف حساباتكم؟

عطونا من المنطقة الفلانية كم اخذتوا؟ من كذا كذا واخذتوا بعدين يتأكدون هذه صحيحة ولا خاطئة - [00:44:11](#)

وان كانوا يرسلون امناء لكن المتابعة امر ضروري ولذلك اليوم مثلا في العصر الحديث انشأوا بعض الدول مثل في الكويت عندنا في

شيء آ غير ديوان المحاسبة ليش ديوان المحاسبة - [00:44:31](#)

ديوان المحاسبة تراقب ميزانيات ميزانيات الوزارات عشان الوزارات لا تصرف على كيفه لانه لو علمت ان ما وراءها محاسبة تصرف

مثل ما تبي وايضا وضعوا شيه اسمه النزاهة مثلا وضعوا شيه عندنا شسمه الهيئة نزاهة ليش؟ لمراقبة الاموال هذه نعم - [00:44:48](#)

احسن اليك قال رحمه الله تعالى فصارت الاموال في هذه الزمان وما قبلها ثلاثة انواع. هذه الزمان يقصد زمن زمنه نفسه طيب ايش

زمانه زمنه اشبه ما يكون بزمان شنو يعني؟ دويلات اسلامية ما في دولة اسلامية - [00:45:10](#)

دويلات اسلام خلفا العباسية راحت بسبب اجتياح المغول ولا يوجد خلافة. انما هي دويلات الاسلام في الاندلس دولة ودولة ودولة

في الاندلس لحالها خمس دول في عهد شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:45:31](#)

في المغرب العربي ثلاث دول في مصر دولتان دولة في الشمال دولة في النوبة. وغير دولة الصومال في الجزيرة العربية فيها عدة دول. في الشام عدة دول وهكذا. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى نوع يستحق الامام قبظه بالكتاب والسنة والاجماع. كما ذكرناه. وهي - [00:45:49](#)

الاشياء الثلاث التي سبقه الفي والصدقات والمغانم لا نساها هذه منصوص عليها بالكتاب والسنة والاجماع فمتى ما طلب ولي الامر

الزكوات وجب دفعها اليه ووالله لو ان الدولة الاسلامية اخذت الزكوات - [00:46:17](#)

في بلاد المسلمين من الاغنياء لكان كافيا للدولة وللفقراء احتج نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وقسم يحرم اخذه بالاجماع

كالجنايات التي كالجبايات ما في جنابات. عند الجنابات. لا - [00:46:41](#)

غلط الجبايات جمع ها جباية. نعم. نعم المقصود الجبايات يعني انت ما عندك الشرح هذا؟ هذي نشرة ما عندك؟ هذي اه ما علق عليها

الشيخ؟ لا الخطأ الجبايات نعم عندك الجبايات ايه احسبك. حتى في في مجموع الجبايات هذا هو الصواب. نعم. كالجبايات التي -

[00:47:00](#)

خذوا من اهل القرية لبيت المال. نعم. لاجل قتيل قتل بينهم وان كان له وارث. او يؤخذ من الرجل على حد ارتكبه وتسقط عنه

العقوبة بذلك وكالمكوس التي لا يسوغ وضعها اتفاقا. اذا في اموال تأخذها - [00:47:31](#)

بعض الدول في بعض الازمنة على غير وجه حق. شلون قاتل قتل عمدا فيقول الحاكم للقاتل انا لا اقتلك بشرط ان تدفع للدولة مثلا

اثنين مليون هذا ما يجوز هذا محرم بالاجماع ليش؟ لانه في مقابل حد من حدود الله - [00:47:51](#)

ان يقول لا اقطع يد السارق اذا دفع كذا غرامة مالية هذا ما يجوز هذا بالاجماع لا يجوز كذلك المكوس التي لا يسوغ وضعها في

مكوس يصوغ وضع في مكوس لا يسوغ وضعه - [00:48:15](#)

شئو المكوس اللي يصوغ وضعها المكوس اللي يسوء وضعها مثله الدولة تريد ان تمهد شارعا من هنا لكي يذهب الناس الى الحج او

يذهب الناس الى البر او يذهب الناس الى البحر. وليس عندها قدرة مالية. فيلزم الناس باحد - [00:48:29](#)

وهذا انا ادركته. ما يلزم الناس باحد امرين. اما ان تأتي وتعمل حتى تنهي من الشارع واما ان تدفع اجرة عامل عنك. يجوز. يجوزها.

هذا امر ما في اي بأس. اما المكوس التي لا يسوء وضعها - [00:48:50](#)

اتفاقا ايش قلنا؟ ها مال يؤخذ بلا مقابل منفعة ايه نعم اذا كان احسنت اذا كان في مقابل المرور من الطريق ننظر هل هذا الطريق له

ميزة عن الطرق الاخرى؟ ان كان له ميزة؟ نعم - [00:49:10](#)

وجه واضح منفعة يعني مثلا في طريق اه الدولة ما مهده او مهده لكن لم تهتم به في طريق الدولة ما هدته وانفقت عليه اموال

وهي بحاجة لاستخراج رأس هذا الماء - [00:49:32](#)

فقال اي شخص يمر من هذا الطريق يدفع كذا من هناك الطريق ببلاش. ما في بأس احسن الله اليكم شيخ الدولة لم تجبرك على

مروها الطريقة ها؟ جعلت له خيار لك. ايه نعم. الطريق مجاني وطريق. نعم. بكلفة نفس الكلام ايضا - [00:49:47](#)

فيما نقوله الان مثلا الدولة وضعت العلاج الصحي مثلا انت تبي تعالج بالمجان تجي عند الدولة تبي تتعالج بغير المجان تروح اي

مستشفى خاص احد مانعك؟ محد مانعك نعم. احسن الله قال رحمه الله تعالى - [00:50:05](#)

وقسم اذا قسم آآ مستحق بالكتاب والسنة والاجماع وهي الثلاثة وقسم محرم بالاجماع وهي الجبايات والمكوس وقسم فيه اجتهاد

ونزاع او تنازع هذا القسم الثالث. ما معنى اجتهاد وتنازع؟ يعني فيه اختلاف بين الفقهاء. من الذي يفصل في - [00:50:26](#)

في الحاد هو اللي يفصل ياخذ ولا ما ياخذ نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى وقسم فيه اجتهاد وتنازع كما كمال لمن له ذو رحم

ليس به فرض ولا عصة ونحو ذلك. يعني مثلا رجل مات وعنده ذوي رحم - [00:50:51](#)

ليس عنده صاحب فرض ولا عصا رجل مات ما عنده الا خال الدولة يمكن ان الحاكم يجتهد يقول لا انا ما اعطيك احنا اولي بالمال

وتأخذ بقول من قال من الفقهاء ان المال يذهب الى بيت المال - [00:51:13](#)

قال يذهب الى الخؤول متى؟ نعم. المقصود ان القسم نحفظ القاعدة. القسم الذي ليس فيه نص فلا الامر فيه لولي الامر يرى فيه المصلحة. ما دام العلماء تنازعوا فله ان يأخذ بالاصلح مو بهواه يأخذ - [00:51:31](#)

الاصلح للعباد والبلاد نعم الله يعينه والله ان عليهم مسؤولية ولذلك امرنا بالدعاء لهم. نعم قال رحمه الله تعالى وكثيرا ما يقع الظلم من الولاة والرعية. هؤلاء يأخذون ما لا يحل لهم - [00:51:51](#)

وهؤلاء وهؤلاء يمنعون ما يجب. يعني كيف هؤلاء يأخذون ما لا يحل؟ تجد ان الدولة تأخذ مكوس الدولة تأخذ جبايات طيب هذا لا يحل للولاة واللي لا يحل للرعية الدولة تأمر الرعية باخراج الزكاة وهم يخفون اموالهم ما يبون يطهقون - [00:52:11](#)

هذي صايرة. الدولة تقول اذا زرعت كذا وكذا فاعطنا كذا وكذا زكاة. هو يقول انا اصلا ما هو مطلع اه عشرة الاف طن من الرطب يقول انا ما طلعت الا الف طن - [00:52:33](#)

يكذب نعم فوقع الظلم من الطرفين. صار هذا ظالم في وجه وهذا ظالم في من وجه. نعم. قال رحمه الله تعالى كما قد يتظالم الجند والفلاحون وكما قد يترك بعض الناس من الجهاد ما يجب. ويكنز الولاة من مال الله ما لا يحل كنزه. وكذلك - [00:52:48](#)

على وكذلك العقوبات على اداء الاموال فانه قد يترك منها ما يباح ويجب وقد يفعل ما لا يحل نقف على هذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:53:10](#)

- [00:53:24](#)